حافلات المدارس الأهلية.. أعطال متكررة ومقاعد خارج الخدمة !!

□.. تعد حافلات المدارس الأهلية وسيلة ضرورية لإيصال الطلاب ذهاباً وإياباً، وتحرص جميع المدارس الخاصة على أن يكون لديها باصات كبيرة ومتوسطة لنقل الطلاب وهي في أغلبها ليست ملكا لهذه المدارس بل عن طريق الأجرة من مالكيها وبأسعار متفاوتة من مدرسة إلى أخرى لكن معظم هذه الحافلات قديمة ومهملة وتتعرض للأعطال باستمرار ناهيك عن مقاعدها التي لم تعد صالحة للجلوس عليها!.

تحقيق / افتكار أحمد القاضي

أولياء الأمور يشكون من رداءة الحافلات وتأخر وصول أبنائهم

ويشتكي أولياء أمور الطلاب بصورة متكررة من رداءة الحافلات التي تقل أبناءهم إلى المدارس ومنها إلى منازلهم ، ومن عدم الالتزام بالوقت المحدد ومن عدم نظافة مقاعدها وتعرضها للأعطال باستمرار ، ما يؤدي إلى تأخر وصول أبنائهم من وإلى منازلهم ، كما يشتكي البعض من سلوك السائقين في تعاملهم مع التلاميذ وخصوصا صغار السن، فضلا عن الأدخنة الكثيفة التي تصدر من بعض الحافلات وخصوصا تلك التي تعمل بالديزل أو انتهت صلاحيات ماكيناتها والتي قد تتسبب بلا شك- في أضرار صحية على الطلاب جراء استنشاقهم لمثل هذه العوادم..

عارف عبد الله- أب لثلاثة أبناء يدرسون في إحدى المدارس الأهلية .. وعلى الرغم من أن المدرسة لا تبعد كثيرا عن المنزل إلا أن الحافلة المخصصة لنقل أبنائه إلى المدرسة تأتي في وقت مبكر الساعة (٦,٤٥) أو الساعة السابعة صباحا وأحيانا السابعة والربع .. حيث يشتكي من عدم التزام السائق بوقت محدد وكذا من رداءة الباص .. يقول علي طه: (عدم التزام سائق الحافلة بالحضور في وقت محدد يجعل أبناءه ينتظرون في الشارع لأكثر من نصف ساعة أحيانا ، ما يجعلهم يتعرضون لنزلات برد وخصوصا خلال هذه الأيام التي يكون فيها البرد شديدا وخصوصا في الصباح الباكر . كما أن مقاعد الباص غير نظيفة). وعلى الرغم من مطالبته إدارة المدرسة بتغيير الباص أو إلزام السائق بالحضور في وقت محدد لا يزال الباص هو نفسه لم يتم تغييره .كما يشتكي علي طه من تأخر عودة أبنائه إلى المنزل حتى الساعة الثانية بعد الظهر رغم أنهم يغادرون المدرسة قبل الواحدة ظهرا، كما أن المدرسة لا تبعد كثيرا عن المنزل .. ويضيف : بدلا من أن يتم توصيل الطلاب الأقرب ثم الأبعد يتم العكس وهذا إجراء غير منطقي برأيه ..

استياء

محمد صلاح الذي نقل ابنته من إحدى المدارس الأهلية القريبة من المنزل إلى مدرسة أهلية متميزة لم يكن يهمه بعد المدرسة بقدر حرصه على تعليم ابنته وأن تظل تحافظ على مستواها التعليمي والعلمي في حصد المراكز الأولى وإكسابها معارف ومهارات جديدة وجد بغيته في المدرسة التي بحث عنها . لكنه أصبح يشتكي من الحافلة التي تقل ابنته من البيت إلى المدرسة والعكس.. يقول: (تأتي حافلة المدرسة إلى قرب المنزل في الصباح الباكر وقبل بدء الحصة الأولى بساعة ونصف وهو وقت طويل تظل ابنته التي تصعد إلى الباص كأول طالبة – تقضيه في الشوارع وبين الحارات لأخذ بقية الطالبات ، قبل الوصول إلى المدرسة . وفي العودة تكون آخر طالبة تصل إلى البيت ، حيث تستغرق نفس الوقت (أكثر من ساعة) قبل الوصول .. وهذا الأمر أخذ يولد القلق والخوف لدى محمد على ابنته نتيجة هذه الرحلة الطويلة التي تهدر الكثير من الوقت كما قد تعرض ابنته للكثير من الأضرار والمخاطر . ويؤكد أنه يتواصل مع إدارة المدرسة من أجل تخصيص باص آخر أو تغيير الآلية الحالية..

باصات رديئة

أم علاء هي الأخرى تشتكي من تأخر الباص على أبنها في أحيان كثيرة ناهيك على أن الباص يتوقف لأسابيع بحجة الإصلاح إلى آخر ذلك من المشاكل.

وتقول: ليس التأخير وحدة المشكلة التي يعاني منها ابني فحسب بل أن الباص ظل فترة من الزمن من دون شبابيك وهذا كان يثير الخوف والقلق على ابني من أن يسقط من الشباك في أي لحظة وفي الأخير لا أدري لماذا المدارس الخاصة رغم ما ندفعه لهم من مبالغ مقابل المواصلات إلا أن باصات نقل الطلاب مازالت رديئة للغاية، إضافة إلى أن سائقيها ليسوا جديرين بحمل مسئولية الطلاب وكيفية التعامل معهم وخصوصا صغيري السن .

تخوف

علي محمد مهدي يخشى على ابنه أن يتعود سلوكاً غير محبب أثناء ذهابه إلى المدرسة والعودة منها، والسبب أن أصحاب الباصات الذين ينقلون الطلاب ليسوا مؤهلين في كيفية التعامل معهم وغرس أخلاقيات وسلوكيات سوية ويشترط بأن يكون هؤلاء السائقون على قدر من الثقافة والتركيز حتى يتمكنوا من فهم الطلاب وإيصالهم بالوقت المحدد وأيضا أن يقودوا الباص وهم في درجة عالية من الانتباه لأن هؤلاء الطلاب أمانة عنده وقد يسبب لهم أي حادث انعكاسات نفسية .

ويقول : لم تعد الشكاوى مقصورة على الحافلات الخاصة بالمدارس الأهلية فحسب بل أن الباصات العمومية يظل الخوف فيها أكثر حيث يختلط الطالب بكل من هب ودب وهذا قد يؤثر عليه بشكل سلبي، إضافة إلى أن السائقين هذه الأيام يلقون على مسامع الركاب مختلف الأغاني الصاخبة والتي لا معنى لها والسائق أيضا مع الأسف منظره يجلب الاشمئزاز بملبسه وألفاظه المبتذلة

أما محمد السعيدي فيفضل نقل أولاده بسيارته الخاصة عن الحافلات المدرسية رغم أن ذلك يكلفه الكثير من الجهد والوقت لأنه يرى أن باصات المدارس بشكل عام غير مؤهلة وغير آمنة وسائقيها متهورون، وغير ملتزمين بالإضافة إلى الكثافة العددية للطلاب داخل كل باص وكذلك الاختلاط رغم وجود مشرفة في الباص .

ويضيف: في أحيان كثيرة لا أكون قادراً على إيصال أبنائي بسيارتي الخاصة، فاضطر للاتصال بمشرف المدرسة أو بسائق الباص للمرور لأخذ أبنائي إلى المدرسة أو العودة بهم من المدرسة إلى البيت .. ويتمنى على مدراء المدارس والمشرفين أن يكونوا أكثر حرصا في اختيار الباص الجيد والنظيف وأن تكون هناك شروط من قبل إدارة المدرسة على سائقي هذه الباصات كالنظافة والالتزام والتعامل بسلوك حسن مع الطلاب وعدم التهور وغيرها من الشروط لضمان سلامة وصول الطلاب إلى المدرسة والعودة إلى منازلهم ..

مرآة عاكسة

أمة الرحمن عبد الله ترى أن الحافلة تمثل مرآة تعكس مستوى خدمات المدرسة ومدى اهتمامها بسلامة وأمن وراحة الطلبة وهو ما يبحث عنه كل أولياء الأمور، وقالت: تتفاوت مستويات المدارس الخاصة فهنالك مدارس تسعى لتقديم الأفضل في كل خدماتها، وتبحث عن استئجار حافلات جديدة، ولا يهمها أن يكون إيجارها مرتفعا لأنها تضيفه على رسوم الطلاب وتعيين سائقين مخلقين وذوي خبرات كبيرة، وتعيين مشرفين ومشرفات أكفاء وملتزمين ويتمتعون بقدرة على التعامل مع الطلاب وخصوصا صغار السن وبما يضمن نقل وسلامة الطلاب وراحتهم، وهنالك مدارس لا تأبه لغير مستوى ربحها .

لكن ماذا يقول مدراء المدارس ؟؟

وفي المقابل يؤكد مدراء ومشرفو عدد من المدارس الخاصة أنهم يحرصون على استئجار باصات نظيفة، وسائقوها وملتزمين بالشروط المحددة ويتمتعون بسلوك جيد ، فضلا عن اختيار مشرفات لهذه الباصات بعناية ..

نادية محمد مديرة إحدى المدارس الخاصة تقول: نحرص قدر الإمكان على اختيار حافلات جيدة ونظيفة لنقل الطلاب من منازلهم إلى المدرسة والعكس .

كما نحرص أن يكون سائقو هذه الباصات كباراً أو متوسطين في السن لأنهم يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الطلاب والتكيف معهم ونخصص مكافأة دورية لأحد السائقين الملتزمين والمتعاونين كحافز يجعل من سائقي الباصات يتسابقون في من سيحظى بهذه المكافأة . وتضيف: قد يحصل أحيانا ظرف طارئ لأحد السائقين فيتأخر أو يغيب لكننا نؤكد على المشرفين والمشرفات ونلزم أصحاب الباصات بإبلاغ مسئول الحركة قبل وقت كاف بأن لديه ظرفاً طارئاً أو عطلاً في الباص بحيث يتمكن من استئجار باص آخر لإيصال الطلاب سواء إلى المدرسة أو إلى منازلهم في الوقت المحدد ..

وينفي أمين محسن- مشرف إداري لإحدى المدارس الأهلية- حصول تأخير مستمر وعدم التزام من قبل بعض السائقين باستثناء سائق واحد كان يتأخر أحيانا لظروف طارئة نتيجة الأعطال التي يتعرض لها الباص كونه أصبح قديماً .. ما جعلنا نستغني عن خدماته ونستأجر باصا آخر . ويضيف : لم نتلق حتى الآن أي شكوى من قبل أولياء أمور الطلبة حول حصول تأخير أو مضايقات أو .... سواء من قبل السائقين أو معاملات قاسية منهم أو من المشرفات ... ويؤكد أن إدارة المدرسة تفرض شروطاً مشددة وقاسية في هذا الجانب كونه ينعكس على سمعة المدرسة ومستوى أدائها ..

وقال: إن المدرسة توجه إنذاراً للسائق الذي تصلهم عليه ملاحظات من الطالب أو المشرف أو أولياء الأمور وإن وصلت عدد الإنذارات إلى ثلاثة يتم الاستغناء عن السائق .

مشرفو المدارس: إجراءات عقابية على السائقين غير الملتزمين.. والباصات الجديدة أسعارها مرتفعة